

معلومات للوالدين عن فحص الجثة بعد الوفاة إذا ولد الطفل ميتاً

عندما يولد الطفل ميتاً فإن الآمال والتمنيات والأحلام تتحطم ويعتري الحياة تغيير كبير. والكثير من الآباء والأمهات يُصابون بالصدمة والتشوش لأول وهلة، عند إخبارهم بأن طفلهم قد مات. ليس من المفترض أن يموت الأطفال هكذا. غير أنه عندما يحدث هذا الأمر، فإن وقعه يكون مدمراً، ومذهلاً، ومؤلماً. فوفاة الطفل تجلب معها قدرًا كبيراً من الحزن.

قد يكون لديك الكثير من الأسئلة، وهناك قرارات عليك اتخاذها في الأيام والأسابيع القادمة. تتوفر المساعدة لك، ويستطيع مقدم أو مقدمو الرعاية تقديم النصيحة لك فيما يتعلق بهذا الموضوع.

لقد تم إعداد هذه النشرة لمساعدتك على اتخاذ قرار بشأن فحص الجثة بعد الوفاة.

قد يكون من الصعب جداً اتخاذ قرار بشأن فحص الجثة بعد الوفاة. ومن المهم أن تتخذ القرار المناسب لك ولأسرتك. فكري بكيفية شعورك وشعور أفراد أسرتك في المستقبل. وعلى وجه التحديد، فكري بما إذا كان فحص الجثة بعد الوفاة سيساعدك وأسرتك على فهم سبب وفاة طفلك. إن موظفي المستشفى سيحترمون ويدعمون أي قرار تتخذه بشأن فحص الجثة بعد الوفاة.

هذا ولا يمكن إجراء فحص الجثة بعد وفاة طفل وُلد ميتاً إلا بموافقة الوالدة أو الوالدين.

بعد قراءة هذه المعلومات قد تجد من المفيد بحث موضوع الفحص مع الطبيب أو المولّد الذي قام برعايتك خلال حملك، أو مع مستشار، أو مع أحد العاملين الاجتماعيين التابعين للمستشفى. ويجوز لك أيضاً طلب مزيد من الوقت للتفكير بالموضوع والتحدث مع زوجك أو أسرتك أو أصدقائك أو رجال الدين.

ما هو فحص الجثة بعد الوفاة؟

إن فحص الجثة بعد الوفاة، المعروف أيضاً باسم تشريح الجثة، عبارة عن فحص طبي للجثة بعد الوفاة. يتولى طبيب هذا الفحص (يقوم بذلك عادة اختصاصي في مبحث الأمراض أو طبيب يتلقى تدريباً خاصاً في مبحث الأمراض تحت إشراف اختصاصي في مبحث الأمراض). واختصاصيو مبحث الأمراض أطباء متخصصون في دراسة الأمراض. يتم فحص الجثة بعد الوفاة بأعلى قدر من الاحترام لجثة الطفل والعناية بها.

ما هي المعلومات التي يمكن أن يقدمها فحص الجثة بعد الوفاة؟

يمكن أن يكون فحص الجثة بعد الوفاة فحصاً شاملاً أو محدوداً. وسيتم شرح هذين الخيارين بمزيد من التفصيل لاحقاً.

الفحص الشامل للجثة بعد الوفاة يمكن أن:

- يساعدك على معرفة المزيد من المعلومات عن الظروف الطبية التي قد تكون سببت أو أدت إلى وفاة طفلك.

- يقدم معلومات قد تؤكد أو تستبعد حالة طبية معينة مشكوك أو غير مشكوك في وجودها. وقد يكون هذا الأمر هاماً لك أو لأفراد الأسرة الآخرين، خصوصاً إذا كان من المحتمل أن تكون هذه الحالة متوارثة.
- يقدم معلومات إلى المهنيين الصحيين قد تكون هامة من حيث إدارة حالات حملك المستقبلية.
- يشير إلى حالات يجوز أن تؤثر على أطفال آخرين في الأسرة أو على حالات حملك المستقبلية.
- يسهم في زيادة الفهم لدى الأشخاص الذين قاموا برعايتك ويوفر معرفة يمكن استخدامها لمساعدة الأمهات الأخريات والأطفال الآخرين في المستقبل.

لكن فحص الجثة بعد الوفاة لا يقدم دائماً كل الإجابات عن سبب الوفاة.

ما هو الفحص المحدود للجثة بعد الوفاة ؟

يجوز أن يتضمنَ الفحص المحدود للجثة بعد الوفاة إما فحصاً خارجياً فقط، أو فحصاً خارجياً وبعض الاختبارات على عينات صغيرة من الأنسجة والدم، أو فحصاً خارجياً مع فحص داخلي يقتصر على موضع محدد فقط.

لكن الفحص المحدود للجثة بعد الوفاة لا يقدم كمية المعلومات ذاتها التي يقدمها الفحص الشامل للجثة بعد الوفاة، وهناك دائماً إمكانية عدم كشف هذا الفحص لأمر غير متوقع. ومع هذا فإن الفحص المحدود للجثة بعد الوفاة يمكن أن يقدم معلومات قيمة.

ماذا يحدث لطفلك في فحص الجثة بعد الوفاة؟

يقوم طبيب - يكون عادةً اختصاصياً في مبحث الأمراض - بفحص الجثة بعد الوفاة، فيراجع بانتباه التقرير الطبي، ومن ثم يتولى فحصاً شاملاً لطفلك. يشمل الفحص الشامل للجثة بعد الوفاة فحصاً خارجياً دقيقاً، مع أخذ قياسات، بالإضافة إلى فحص الأعضاء الداخلية. كما يجوز أخذ صور بالأشعة السينية وصور شمسية للمساعدة أكثر في تشخيص أو تحديد سبب أو أسباب الوفاة.

ويتم إجراء فحص الجثة الشامل بعد الوفاة كما لو كانت عملية جراحية تجري للطفل. يقوم اختصاصي مبحث الأمراض عادةً بشق فتحتين، إحدهما حول الرأس من الخلف والأخرى في مقدم الجسم. وهذا يتيح لاختصاصي مبحث الأمراض فحص كل الأعضاء الرئيسية والنظر إلى أي أمر غير طبيعي أو أية استدلالات لمسببات الوفاة. وتؤخذ عادةً عينات صغيرة من الأنسجة والسوائل لإجراء فحص مجهري واختبارات أخرى، مثل البحث عن وجود التهاب، أو في حالات خاصة لإجراء اختبارات وراثية.

ويكون من الضروري أحياناً لاختصاصي مبحث الأمراض الاحتفاظ بعضو كامل (وهو عادة الدماغ أو القلب) لإجراء المزيد من الفحوص للبحث عن دلائل مرض أو إصابة لم تكن بادية فوراً. وقد لا يُعرف ما إذا كان الاحتفاظ بعضو معين أمراً مهماً إلى حين البدء بفحص الجثة بعد الوفاة. وفي بعض الحالات يكفي تأخير ترتيبات الدفن لمدة قصيرة لإعادة هذه الأعضاء إلى الجثة قبل الإفراج عنها لدفنها أو إحراقها. وإذا لم يكن ذلك ممكناً، يمكنك اتخاذ قرار حول ما إذا كنت تريد إعادة أعضاء الطفل لك أو لشخص تحددينه أنت لدفنها أو إحراقها بصورة مستقلة أو للتخلص منها بطريقة شرعية من جانب هيئة الصحة العامة (ويكون ذلك عادةً بحرقها). وسيشرح لك طبيبك طبيعة هذه الإجراءات بمزيد من التفصيل.

ماذا يحدث بعد فحص الجثة بعد الوفاة؟

متى أنجز الفحص، يتم غسل الطفل وإغلاق الفتحنتين. وفي معظم الحالات لا تكون آثار فحص الجثة بعد الوفاة بادية على الطفل متى تم اللباسه الثياب. ويمكنك عادةً بعد فحص الجثة بعد الوفاة أنت وأسرتك أن تروا الطفل وتحملونه مرة أخرى. سيتغير مظهر ولون جلد طفلك بعد الوفاة، كما أن لملمس الجسم سيكون مختلفاً أيضاً. هذه التغييرات تحدث بصورة طبيعية بعد الوفاة، وليست لها علاقة بفحص الجثة بعد الوفاة.

هل عليّ أن أدفع رسوم فحص الجثة بعد الوفاة؟

ليست هناك تكاليف عادةً فيما يتعلق بفحص الجثة بعد الوفاة. غير أنه من المهم أن تبحثي أية تكاليف محتملة مع طبيبك أو ممثل المستشفى قبل إعطاء موافقتك. إذا كنت أنت من طلب فحص الجثة بعد الوفاة وليس المستشفى، فإن هذه التكاليف المحتملة قد تكون فيما يتعلق بنقل طفلك إلى مستشفى يقوم بفحص جثث الأطفال بعد الوفاة. قد تتوفر مساعدة مالية فيما يتعلق بتكاليف الجنازة المرتبطة بدفن طفلك أو الأعضاء المحتفظ بها عن طريق المستشفى أو مكتب خدمة صحة المنطقة.

ما هو سبب الحاجة للموافقة على إجراء فحص الجثة بعد الوفاة؟

يُطلب الحصول على موافقتك الخطية قبل إجراء فحص الجثة بعد الوفاة فيما يتعلق بطفلك المولود ميتاً. وهذا شرط قانوني. سيتصل بك أحد المهنيين الصحيين ويطلب موافقتك على إجراء فحص الجثة بعد الوفاة. ولك حرية اختيار الموافقة أو عدم الموافقة على إجراء فحص الجثة بعد الوفاة. ويجب إعطاء موافقتك خطياً.

وبما أن فحص الجثة بعد الوفاة قد يكشف معلومات وراثية محتملة تتعلق بأي من والدَي الطفل الطبيعيين، فإن الموافقة تشمل أيضاً ما إذا كان لدى الوالد الآخر أي اعتراض على إجراء الفحص.

وقد تفضلين بدلاً من ذلك قيام شخص آخر باتخاذ القرارات بالنيابة عنك فيما يتعلق بالموافقة على فحص الجثة بعد الوفاة واستخدام الأنسجة المأخوذة من الجثة لأغراض فحص الجثة بعد الوفاة. هناك استمارة سيُطلب منك ملؤها إذا كنت ترغبين في قيام شخص آخر باتخاذ هذه القرارات بالنيابة عنك. ويجب أن تدركي بأنك بقيامك بذلك تسمحين لشخص آخر باتخاذ قرارات تتعلق بطفلك في هذه المسألة.

ماذا يحدث بعد إعطاء الموافقة لإجراء فحص الجثة بعد الوفاة؟

يتم فحص الجثة بعد الوفاة بأسرع ما يمكن بعد إعطاء الموافقة. وقد يتعيّن في بعض الأحيان، عندما يكون هناك شك بوجود حالات معينة، أخذ عينات مباشرة بعد الوفاة كي يكون بالإمكان إجراء الاختبارات المناسبة. إذا كان الأمر كذلك، فإن الطبيب سيبحث الموضوع معك. وإذا رغبت في رؤية طفلك قبل إجراء فحص الجثة بعد الوفاة أخبري طبيبك أو الشخص الذي قام بتوليدك وستتخذ ترتيبات حالاً لتأخير فحص الجثة بعد الوفاة. يمكن تأخير فحص الجثة بعد الوفاة لفترة قصيرة، لكن يوصى بإجرائها خلال 48 ساعة.

متى سأعرف نتائج فحص الجثة بعد الوفاة؟

سيكون تقرير فحص الجثة بعد الوفاة جاهزاً خلال عدة أيام من الفحص، غير أن نتائج بعض الاختبارات قد لا تتوفر قبل اثني عشر أسبوعاً يتم بعدها إعداد التقرير النهائي.

عليك أن تفكري بما إذا كان من الأفضل لك أن تتلقي تقرير فحص الجثة بعد الوفاة مباشرة من مقدم الرعاية الأولية لك أو عن طريق طبيب الأسرة أو طبيب آخر يستطيع بحث التقرير معك. ومن المقترح أن تحددى موعداً مع أحد هؤلاء الأطباء لبحث التقرير وأية مضاعفات قد تنجم عنه بالنسبة لك ولأسرتك، حيث أنه قد يحتوي على بعض المصطلحات العلمية.

الاحتفاظ بالأعضاء والأنسجة واستخدامها لأغراض علاجية وطبية وعلمية

عندما يتصل بك المهني الصحي لطلب موافقتك على إجراء فحص الجثة بعد الوفاة، قد يُطلب منك أيضاً التفكير بموضوع سماحك باستخدام أعضاء طفلك أو أنسجته لأغراض أخرى (كالبحوث أو لأغراض علاجية أو طبية) ليست جزءاً من فحص الجثة بعد الوفاة.

إذا وافقت على أن يتم الاحتفاظ بأعضاء أو أنسجة طفلك للبحوث أو لأغراض طبية أو علاجية، يتم الاحتفاظ بالعضو أو النسيج عادة للفترة التي تُعتبر لازمة. ويمكن أن يحدد مشروع البحث فترة الاحتفاظ بالأعضاء أو الأنسجة، أو يمكنك طلب المزيد من المعلومات.

ليس من الضروري أن توافقي على استخدام الأعضاء أو الأنسجة لأغراض علاجية أو طبية أو علمية. يمكن إجراء فحص الجثة بعد الوفاة حتى وإن لم توافقي على استخدام الأنسجة لهذه الأغراض. أما إذا أعطيت هذه الموافقة، فإنها لا تنطبق إلا على الأنسجة التي سُحبت لغرض فحص الجثة بعد الوفاة. إذ أنها لا تعني أنه يمكن سحب أية أعضاء أو أنسجة أخرى.

معلومات ودعم في فترة الحزن

إذا كانت لديك أية أسئلة فإن طبيبك أو المولد أو منسق فحص الجثة بعد الوفاة أو الموظف الاجتماعي يمكنه تقديم الإجابات لك. ويستطيع المهنيون الصحيون تزويدك بتفاصيل الاتصال بمجموعات مؤازرة لمساعدتك في هذه الأوقات الحزينة.

وتقدم SIDS و Kids NSW (تشمل SANDS) خدمات مؤازرة في أوقات الحزن للأسر التي فقدت أطفالها. للحصول على المؤازرة والمعلومات اتصلي على الرقم 02 9818 8400 أو على الرقم المجاني 186 651 1800، أو يمكن الاطلاع على المعلومات عبر الموقع الإلكتروني www.sidsandkids.org

■ خلاصة

- فحص الجثة بعد الوفاة فحص طبي هام يساعد في الإجابة على الأسئلة المتعلقة بسبب وفاة طفلك ولاستثناء الحالات التي يمكن معالجتها أو الحالات الوراثية في حملك مستقبلاً.
- قد يكون من المفيد التحدث إلى طبيبك أو المولد أو العامل الاجتماعي أو رجل الدين أو أحد أفراد أسرتك إذا كانت لديك أسئلة أخرى عن فحص الجثة بعد الوفاة.
- إذا كنت لا تريدين إجراء فحص شامل لجثة طفلك بعد الوفاة تحدثي إلى طبيبك عن الاختبارات الممكنة الأخرى التي يمكن أن تعطيك مزيداً من المعلومات عن سبب وفاة طفلك.
- لا يمكن إجراء فحص الجثة بعد الوفاة بدون موافقتك الخطية.

- يتم فحص الجثة بعد الوفاة في المستشفى بأسرع ما يمكن بعد الموافقة. ويتم ذلك عادة خلال 48 ساعة من الوفاة.
- إذا رغبت يمكنك رؤية وحمل طفلك مرة أخرى بعد فحص الجثة بعد الوفاة.
- تُرسل نتائج فحص الجثة بعد الوفاة عادةً إلى الطبيب خلال 6 أسابيع إلى 12 أسبوعاً.

أرقام الاتصال

منسق فحص الجثة بعد الوفاة
الهاتف

الطبيب
الهاتف

العامل الاجتماعي
الهاتف

رجل الدين
الهاتف